فنشأت لي من فكاهته . نشوة غرام سهلت علي ائتناف اغترام . فجردت له دينارا آخر وقلت له هل لك في أن تذمه ثم تضمه . فأنشد مرتجلا . وشدا عجلا

تبا له من خادع ممازق . أصفر ذي وجهين كالمنافق
يبدو بوصفين لعين الرامق . زينة معشوق ولون عاشق
وحبه عند ذوي الحقائق . يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق
لولاه لم تقطع يمين سارق . ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق . ولا شكا الممطول مطل العائق
ولا استعيذ من حسود راشق . وشر ما فيه من الخلائق
أن ليس يغني عنك في المضايق . إلا إذا فر فرار الآبق
واها لمن يقذفه من حالق . ومن إذا ناجاه نجوى الوامق
قال له قول المحق الصادق . لا رأي في وصلك لي ففارق

فقلت له ما أغزر وبلك . فقال والشرط أملك . فنفحته بالدينار الثاني وقلت له عوذهما بالمثاني . فألقاه في فمه . وقرنه بتوأمه . وانكفأ يحمد مغداه . ويمدح النادي ونداه . قال الحارث بن همام
اجاني

فناجاني قلبي بأنه أبو زيد . وأن تعارجه لكيد . فاستعدته وقلت له قد عرفت بوشيك . فاستقم في مشيك . فقال إن كنت ابن همام . فحييت بإكرام . وحييت بين كرام . فقلت أنا الحارث فكيف حالك والحوادث فقال أتقلب في الحالين بؤس ورخاء . وأنقلب مع الريحين زعزع ورخاء . فقلت كيف ادعيت القزل . وما مثلك من هزل . فاستسر بشره الذي كان تجلى . ثم أنشد حين ولى

تعارجت لا رغبة في العرج . ولكن لأقرع باب الفرج
وألقي حبلي على غاربي . وأسلك مسلك من قد مرج
فإن لامني القوم قلت اعذروا . فليس على أعرج من حرج

المقامة الرابعة المعروفة بالدمياطية

أخبر الحارث بن همام قال ظعنت إلى دمياط . عام هياط ومياط . وأنا يومئذ مرموق الرخاء موموق الإخاء . أسحب مطارف الثراء . وأجتلي معارف السراء . فرافقت صحبا قد شقوا عصا الشقاق . وارتضعوا أفاويق الوفاق . حتى لاحوا كأسنان المشط في الاستواء . وكالنفس الواحدة في التئام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)